

التعليم عن بعد

(الإيجابيات والسلبيات)

Distance Education
(Advantages and Disadvantages)

صليحة جلاب *

يحيى فارس - المدية - الجزائر

djelleb.saliha@gmail.com

تاريخ النشر	تاريخ القبول	تاريخ الإرسال
2025 / 12 / 30	2024 / 11 / 09	2024 / 11 / 08

الملخص:

حظي موضوع التعليم عن بعد بالعديد من الدراسات من قبل الدارسين والمهتمين بفاعلية المنظومة التربوية، بين مؤيد له ولإيجابياته ومعدد لعيوبه وسلبياته، فهو نمط تعليمي فرضته جائحة كورونا في بداية مارس 2020م، مما استلزم الغياب الجسدي للمعلمين والمُتعلمين للحد من تفشي الوباء.

من هنا أتت هذه الدراسة لتسلط الضوء على أهداف التعليم الإلكتروني وإيجابيات فضلاً عن ذكر سلبياته، وإدراج تحديات القائمين عليه للتحسين من فاعليته، فما تعريف التعليم عن بعد؟ وما هي إيجابياته؟ وما هي سلبياته؟ وما التحديات المسطرة لإنجاحه من قبل القائمين عليه؟

* صليحة جلاب - يحيى فارس - المدية -

الكلمات المفتاحية: التعليم عن بعد، المُعلم، المُتعلّم، التقنية، الإيجابيات،
السلبات.

Abstract:

Lots of studies have been interested to the issue of Distance Education by students and those interested in the effectiveness of the educational system, among supporters of this kind of methods and its advantages, whilst others have been demonstrating the shortcomings and deficiencies thereof, as it stands for an educational style imposed by the Corona pandemic at the beginning of March 2020, thus necessitating the physical absence of teachers and learners in order to reduce the outbreak of the epidemic.

In view of this, light is shed through this study on the goals and advantages of e-learning, in addition to highlighting its shortcomings, and comprising the challenges of those responsible for improvement purpose of its effectiveness. Subsequent to which, What is the definition of distance education? What are its advantages? What are its disadvantages? What are the challenges to its success by those responsible for?

Key words :Distance education; Teacher; Learner; Techniques; Advantages; Disadvantages.

المؤلف المرسل: صليحة جلاب djelleb.saliha@gmail.com

مقدمة:

تردد مؤخرًا مصطلح التعليم عن بعد في الكثير من الملتقيات العلمية والندوات وفي العديد من المقالات، كما صار من بين اهتمامات المنظومة التربوية وبخاصة التعليم العالي، الذي سعى إلى تفعيله خاصة مع جائحة كورونا وغلق المدارس والجامعات ثم بعد رفع الحجر، صار معمولًا به في الكثير من الملتقيات بصفته تقنية إلكترونية تُعين على التواصل السريع بالرغم من بعد المسافات.

أثبت التطبيق الفعلي لهذا النمط التعليمي الافتراضي بعض الإيجابيات منها استدراك الانقطاع الحضور للطلاب وصيرورة العملية التعليمية، ومع هذه الإيجابيات وجدت بعض السلبيات التي قللت من اكتساب المُتعلمين للمقاصد التعليمية المنشودة والمهارات المرجوة كمهارة الكتابة والإملاء -على سبيل المثال- ناهيك عن مصداقية التقييم للمكتسبات، كل هذه السلبيات وغيرها مما سنأتي على ذكره في متن البحث، جعلت القائمين على التعليم الرقمي يرفعون التحديات للإصلاح التعليمي عن بعد ومحاولة استدراك نقائصه بأهداف مسطرة، وعليه تأتي إشكالية البحث: ما هي إيجابيات وسلبيات التعليم عن بعد؟ وما هي التحديات المُسطرة لتحسين أدائه وتحقيق الكفاءات المرجوة منه؟ وفي حال حقق تحدياته، هل يغنينا عن التعليم الحضور؟

كل هذه الأسئلة ستتم محاولة الإجابة عنها في هذا البحث من خلال التعريف بالتعليم عن بعد وذكر إيجابيات وأهدافه ومن ثم تعداد سلبياته، وإدراج التحديات المرفوعة من قبل القائمين عليه.

1- تعريف التعليم عن بعد:

أبرز التسميات التي عرفها التعليم عن بعد، نجد: التدريس عن بعد، التعلم والتعليم بالمراسلة، التعليم الإلكتروني، التعليم المفتوح، التعليم الرقمي، التعليم الافتراضي، التعليم الهوائي، فما تعريف التعليم عن بعد؟

نجد هناك العديد من التعريفات من قبل المختصين، منها: هو عملية نقل المعرفة إلى المتعلم في موقع إقامته أو عمله بدلاً من انتقال المتعلم إلى المؤسسة التعليمية، وهو مبني على أساس إيصال المعرفة والمهارات والمواد التعليمية إلى المتعلم عبر وسائط وأساليب تقنية مختلفة، حيث يكون المتعلم بعيداً أو منفصلاً عن المعلم أو القائم على العملية التعليمية، وتستخدم التكنولوجيا من أجل ملء الفجوة بين كل من الطرفين بما يحاكي الاتصال الذي يحدث وجهاً لوجه¹.

عرفه "سالم أحمد" بأنه: "طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب وشبكات ووسائطه المتعددة من صوت، وصورة، ورسومات، وآليات بحث، ومكتبات إلكترونية، وكذلك بوابات الإنترنت، سواءً كان عن بعد أو في الفصل الدراسي المهم المقصود هو استخدام التقنية بجميع أنواعها في إيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة"².

تتفق جل التعريفات التي عرفت التعليم عن بعد أنه تقنية للتعلم والتعليم الغير حضوري باستخدام وسائط تكنولوجية حديثة، ومنها الأنترنت والمكتبات الإلكترونية وشبكات التواصل وغيرها؛ أي كل تقنية إلكترونية متطورة من شأنها أن تسهم بإيصال المعلومة للمتعلمين.

2. عناصر التعليم عن بعد:

لا يقوم التعليم الإلكتروني إلا بتوافر عناصر، ونجد (النودري) ذكر في كتابه (المدرسة الحديثة وأدوار حديثة للمعلم) يذكر هذه العناصر وهي:

***المتعلم الإلكتروني:** ويُقصد بالمتعلم الإلكتروني الطالب الذي يتعلم من خلال أسلوب التعليم والتعلم الإلكتروني.

***المعلم الإلكتروني:** وهو المعلم الذي يُشرف على عملية التعليم الإلكتروني ويتفاعل مع المتعلمين ويوجه تعلمهم ويُقوم أدائهم.

***الفصل الدراسي الإلكتروني:** ويُقصد بالفصول الدراسية الإلكترونية القاعات الدراسية التي يتم تجهيزها ببعض الأجهزة والوسائل التي تخدم عملية التعليم والتعلم الإلكتروني³.

يعد كل من المعلم (المُرسل) والمتعلم (المرسل إليه) قطبا العملية التعليمية الإلكترونية، فبهما تتجسد فاعلية هذا النمط التعليمي، بين قائم على هذا الأداء وموجه ومشرف ومقوم له وبين مستقبل لهذا الإرسال ومُتعلم، ويتم هذا التواصل على مستوى الفصل الدراسي الإلكتروني الذي يجب أن يتوفر على الأجهزة والمعدات الإلكترونية اللازمة لتحقيق هذا التواصل، والذي لا يمكن أن يتم بدونه.

***الكتاب الإلكتروني:** والكتاب الإلكتروني هو المقرر التعليمي المشابه للكتاب المدرسي المعروف، إلا أنه يختلف في شكله ويتفوق عليه في محتواه، إذ قد يشمل على نصوص مكتوبة وصور ومقاطع فيديو تجعل المحتوى التعليمي أكثر متعة وأوضح للطالب ويُمكن أن يكون الكتاب الإلكتروني موجودًا على صفحات الإنترنت أو منسوخ على أسطوانة ممغنطة⁴.

يجعل الكتاب الإلكتروني المجهز بتقنيات حديثة درجة استيعاب المتعلم

أكثر ويجذبه أيضًا؛ كونه يحتوي على صور ومقاطع فيديو مصورة مسموعة.

***المجلات الإلكترونية:** ويتم في المجلات الإلكترونية جمع عدد من المقالات والنصوص والصور والمشاهد التي تخدم موضوعًا علميًا أو خبر ما، بحيث تنشر من خلال الشبكة العالمية الإنترنت أو على أسطوانة ممغنطة.

***المكتبات الإلكترونية:** المكتبة عنصر مهم في التعليم الجامعي، ومن هذا المنطلق فإن من العناصر المهمة للتعليم الإلكتروني المكتبة الإلكترونية، والتي يتم من خلالها تقديم محتوى كبير من المجلات والكتب الإلكترونية التي يمكن تصفحها من خلال الإنترنت أو من خلال الحصول على أجزاء منها من خلال زيارة أمين المكتبة الإلكترونية⁵.

تقدم المجلات الإلكترونية للمتمدرس والباحث على حد سواء أكبر كم من المعلومات حول موضوع ما وما هو مكتوب فيه ومنشور عنه حول العالم، كما رفعت المكتبة الإلكترونية غنًا كبيرًا على الباحثين؛ عن طريق توفير أكبر قدر ممكن من المراجع والمجلات والندوات واللقاءات حول أي موضوع، الأمر الذي جعل ضرورة التقل لمكتبات بعيدة ربما ليس بالأمر المفروض كما وفر الكثير من الوقت والجهد.

***البريد الإلكتروني:** وهو وسيلة مهمة وفعالة في التعليم الإلكتروني، حيث يتم من خلاله التواصل بالرسائل الإلكترونية بين الطلاب بعضهم البعض، وكذا بينهم وبين معلمهم، وأيضًا التواصل بين المؤسسات التعليمية والبحثية المختلفة⁶.

يعد البريد الإلكتروني أكثر تقنية حديثة استفاد منها موظفيها في كافة المجالات، وهو في المؤسسات التربوية أصبح أمرًا واقعيًا بين المتمدرسين وبين الإدارة وموظفيها؛ كونه أسرع وسيلة للتواصل وإيصال الرسائل.

* "المؤتمرات التعليمية الإلكترونية: إن المؤتمرات التي تمس موضوعات تهتم الطلاب والباحثين أمر يهتم به التعليم ويخصص له قدر من الإمكانيات المادية والبشرية ويأخذ قدرًا من التنسيق، إلا أن التقنية وكأحد تطبيقاتها في التعليم يُمكن أن تُسهل عقد مؤتمر تعليمي علمي يضم متحدثين وخبراء وحضور من أقطار عربية؛ ليحقق القدر الأكبر من الانتشار والفائدة، وذلك من خلال شبكة الأنترنت، إذ يكون كل من المتحدثين في جامعته أو حتى في منزله وكذلك الطلاب أو المهتمين قد يكونون في قاعة تبعد عنه آلاف الكيلومترات، أو حتى في منازلهم، وهذه الخدمة مهمة يتيحها التعليم الإلكتروني"⁷.

أصبحت المؤتمرات التعليمية الإلكترونية منتشرة في كل الأصقاع، كونها تناولت العديد من المواضيع بتعدد التخصصات وسهلت عملية إلقاء المداخلات من لدن المتدخلين من أي دولة كانت، ما جعل قدر الاستفادة أكثر وما عدد الآراء ووسع المعارف وفتح بابًا للنقاش أوسع.

* "الفصول الافتراضية: وهي عبارة عن فصل تخيلي يحاكي الفصل الحقيقي، يتم برمجته ووضعه على صفحة خاصة على الأنترنت، بحيث يحضر الطلاب والمعلم في وقت واحد ويتم التفاعل فيما بينهم إلكترونيًا.

* "المعامل الافتراضية: وهي معامل تخيلية تُحاكي المعامل الحقيقية، بحيث يتم برمجتها ونشرها على الأنترنت، أو على أسطوانات ممغنطة، ويتم من خلال تطبيق التجارب العلمية بشكل يحاكي الواقع"⁸

فتحت الفصول الافتراضية بابًا للنقاش بين المُعلم والمُتعلم وبين المتعلمين بأريحية من قبل المتعلم الخجول وبالتعليق كتابة على الدرس بما تتيحه له الصفحة المبرمجة للدرس الافتراضي، وإمكانية العودة للدرس الإلكتروني المسجل متى شاء، ناهيك عن المعامل الافتراضية خاصة في التخصصات

العلمية التي تقوم بالتجارب على مستوى هذه المعامل المجهزة وهي تشبه المعامل الحقيقية.

بناءً على ما تقدم ندرك أن هذه العملية التعليمية الإلكترونية لا تحقق مقصد برمجتها إلا بالاهتمام بكل من المعلم والمتعلم والسهر على تطوير تقنياتها أكثر فأكثر بما يتماشى واحتياجات المتعلم وقدراته والعمل على تكوينه وتحسين مستواه في مجال توظيف التقنيات الإلكترونية.

3. أهداف التعليم عن بعد:

يسعى التعليم الإلكتروني إلى تحقيق الأهداف المرجوة منه، ومن بين هذه الأهداف العديدة، نذكر⁹:

- 1- خلق بيئة تعليمية تعلمية تفاعلية من خلال إلكترونية جديدة.
- 2- دعم عملية التفاعل بين الطلاب والمعلمين والمساعدين من خلال تبادل الخبرات التربوية والآراء والنقاشات الهادفة لتبادل الآراء.
- 3- إكساب المعلمين المهارات التقنية لاستخدام التقنيات التعليمية الحديثة.
- 4- إكساب الطلاب المهارات اللازمة لاستخدام تقنيات الاتصالات والمعلومات.
- 5- نمذجة التعليم وتقديمه في صورة معيارية.
- 6- إيجاد شبكات تعليمية لتنظيم وإدارة عمل المؤسسات التعليمية.
- 7- تقديم التعليم الذي يناسب فئات عمرية مختلفة مع مراعاة الفروق الفردية بينهم.

لا تقوم عملية التعليم عن بعد إلا من خلال تمكن كل من المُعلم والمُتعلم من آليات توظيف تقنيات الاتصال، وهذه التقنيات الإلكترونية الحديثة من شأنها أن تقدم نماذج تعليمية باستخدام ما يوفره النت لدعم الدروس الإلكترونية، مما يُسهم في الاستفادة بأكبر قدر في حال ما أحسن استخدام هذه التقنيات.

ومن بين الأهداف التعليم الإلكتروني أيضًا، نذكر¹⁰:

1- إعادة صياغة الأدوار في الطريقة التي تتم بها عملية التّعليم والتّعلم، بما يتوافق مع مستجدات الفكر التربوي.

2- إيجاد الحوافز وتشجيع التواصل بين منظومة العملية التّعليميّة كالتواصل بين البيت والمدرسة والبيئة المحيطة.

3- تناقل الخبرات التّعليمية بين المُعلمين والمُدرّبين والمشرفين من خلال إيجاد قنوات اتصال ومنتديات لتبادل الخبرات والنقاشات التّربوية.

المُعلم والمُتعلم والبيئة المحيطة بهما ثلاثة أقطاب مهمة في سير العملية التعليمية الإلكترونية، فلا بد من التنسيق بينهم بما يراعي الفكر التربوي والإصلاح التعليمي وفق التطورات والمستجدات، وكذا ضرورة التواصل وتبادل الخبرات بين المشرفين القائمين على تطوير تقنيات والوسائط الإلكترونية للتعليم عن بعد وبين المدرّبين الملقنين لهذه التقنية وبين المعلمين المستخدمين لهذه الخبرة التّعليمية الإلكترونية، ومن ثم النقاش التربوي وتبادل الخبرات حول مزايا ونقائص هذا التوظيف الهوائي الإلكتروني ومحاولة استدراك نقائصه من قبل المُشرفين عليه.

وتضيف (هدى كنعان) لأهداف التعليم عن بعد¹¹:

- 1- يوفر تعليم مبني على الاحتياجات.
- 2- يوفر تعليم ذاتي ومستمر.
- 3- يوفر تعليم قادر على المنافسة.
- 4- يسد النقص في المعلمين المتخصصين.
- 5- يسد النقص في المعامل، ونقص تجهيزها.
- 6- يساعد على التواصل والانفتاح على الآخرين.

الملاحظ أن التعليم عن بعد جاء لسد فجوات فرضتها بعض الاحتياجات، منها نقص المعلمين المتخصصين في مادة من المواد، بحيث يستطيع مُعلم واحد عبر منصة إلكترونية تعليمية أن يفيد الكثير من المُتعلمين، فضلاً عن نقص التجهيزات المدرسية والمعدات اللازمة لتقديم الدّروس، كما يُساعد أيضاً في التواصل والانفتاح على الدّروس المقدمة إلكترونياً من قِبل مدرسين في بلدان أخرى دون الحاجة إلى ضرورة التنقل، مما يُسهم في توسيع مكتسبات المتعلم.

4. إيجابيات التعليم عن بعد:

اتسم التعليم عن بعد بإيجابيات عديدة، نذكر منها¹²:

- 1- التعليم الإلكتروني يزيد الفاعلية في دور الطالب أثناء عملية التعلم ويجعله ذو دور أساسي في هذه العملية وليس ثانوياً.
- 2- يُسهم في توفير جو من الخصوصية للطالب ويتيح له فرصة التعلم وفقاً لقدراته دون الخوف من الحرج من الأقران.

3- يُتيح التعليم الإلكتروني إمكانية إيصال المعرفة من خلال وسائط مختلفة مرئية أو مسموعة أو مقروءة.

4- يُمكن من خلال التعليم الإلكتروني تعليم أعدادًا أكبر من الطلاب.

4- المساهمة في تبادل الخبرات ووجهات النظر المختلفة بين الطلاب.

5- يُشعر التعليم الإلكتروني الطلاب بتساوي الفرص في عملية التعلم والمناقشة وإبداء الآراء.

6- يُعتبر هذا التعليم رافدًا كبيرًا للتعليم المعتاد، فيمكن أن يُدمج هذا الأسلوب مع التدريس المعتاد فيكون داعمًا له، وفي هذه الحالة فإن المعلم قد يُحيل الطلاب إلى بعض الأنشطة أو الواجبات المعتمدة على الوسائط الإلكترونية.

7- يُناسب هذا النوع من التعليم الكبار غير المتفرغين الذين ارتبطوا بوظائف وأعمال وطبيعة أعمالهم لا تُمكنهم من الحضور المباشر لصفوف الدّراسة.

يذهب بعض المُقيمين للتعليم عن بعد إلى أنه له مزايا عديدة أولها، دفع الخجل والحرص عن المُتعلّم بحكم أنه تلقين ذاتي، ومساعدته على إبداء رأيه وطرح أسئلته سواء صوتًا أو كتابةً بكل حرية وفي أسرع وقت، تعلق بعض الطالب به لما يكفله لهم من جاذبية وإثارة للتعليم، الحفاظ على راحة المُتعلّم من خلال عدم ضرورة التنقل إلى المدرسة أو الجامعة، رفع الغبن عن الموظفين المتدربين الذين لا يستطيعون حضور المحاضرات بحكم دوامهم.

5. عيوب التعليم عن بعد:

بالرغم ما للتعليم الإلكتروني من إيجابيات إلا أن له سلبيات تحد من فعاليته أو تُعيق استخدامه في أحيان كثيرة، ومنها ما ذكره "سالم أحمد"¹³:

- 1- لا يركزُ التعليم الإلكتروني على كل الحواس، بل على حاستي السمع والبصر فقط دون بقية الحواس.
- 2- يحتاج التعليم الإلكتروني إلى إنشاء بنية تحتية من أجهزة ومعامل وخطوط اتصال بالإنترنت.
- 3- يتطلب تدريب مكثف لأعضاء هيئة التدريس والطلاب على استخدام التقنيات الحديثة قبل بداية تنفيذ التعليم الإلكتروني.
- 4- يحتاج إلى أعضاء هيئة تدريس ذوي تأهيل عالٍ للتعامل مع المستحدثات التكنولوجية المستخدمة في هذا النوع من التعليم، كما يحتاج أيضا إلى هيئة إدارية مؤهلة للقيام بالعملية، ومخصصين في إعداد وتصميم البرمجيات التعليمية.
- 5- يفتقر التعليم الإلكتروني إلى التواجد الإنساني والعلاقات الإنسانية بين المعلم والطلاب، والطلاب بعضهم البعض.
- 6- ينظر المجتمع في بعض الدول إلى أن خريجي نظام التعليم الإلكتروني أقل كفاءة.

بالرغم من المزايا العديدة التي يتميز بها التعليم عن بعد وكذا الأهداف الكثيرة المسطرة لتحقيق فاعليته من قبل القائمين عليه إلا أن هناك العديد من النقائص التي تعترض هذا النمط التعليمي -رأيناها سابقا-، ومنها عدم مراعاة كامل كيان المتعلم من مشاعر وأحاسيس ومخاوف وغيرها، إذ يركز فقط على حاستي السمع والبصر، الأمر الذي يحدث قطيعة إنسانية نتيجة غياب

التعليم عن بعد (الإيجابيات والسلبيات).

الحضور الجسدي، وبالتالي عدم تشكل علاقة ود بين المُعلم والمُتعلّم وهي ضرورة للتلقين، ولا بد من تجهيزات إلكترونية مكثفة حتى يتحقق التواصل؛ ربما ينقطع التواصل في أي وقت بفعل تذبذب الشبكة وما ينتج عنه من قطع التركيز ووتيرته لدى المُتعلّمين، ولابد من العمل على التدريب والتكوين المتواصل لاستخدام هذه التقنيات ومواكبة تطوراتها سواء من المُعلم أو المُتعلّم، وهو ما تفتقر إليه العديد من المؤسسات التعليمية في بلادنا، وعادةً ما ينظر إلى خريجي التعليم عن بعد بأنهم أقل كفاءةً ممن تلقوا التعليم الحضوري في الكثير من الدول إن لم نقل معظمها.

ونجد "موسى عبد الله" يذكر بعض السلبيات التي أوجدها التعليم عن بعد، وهي¹⁴:

- 1- عدم وضوح الأنظمة والطرق والأساليب التي يتم فيها التعليم بشكل واضح، وعدم البت في قضية الحوافز التشجيعية لبيئة التعليم الإلكتروني.
- 2- أكثر القائمين على التعليم الإلكتروني هم من المتخصصين في مجال التقنية، ولا يُؤخذ برأي المتخصصين في المناهج والتربية والتعليم.
- 3- الخوف على الخصوصية والسرية للمعلومات الخاصة بالمحتوى أو الامتحانات من الاختراق.
- 4- الحاجة المستمرة لتدريب ودعم المتعلمين والإداريين في كافة المستويات لمتابعة الجديد في التقنية.
- 5- الحاجة إلى نشر محتويات على مستوى عالٍ من الجودة، ذلك كون المنافسة عالمية.
- 6- التركيز على التعلم من خلال التعليم الإلكتروني يضعف مهارات الكتابة والإملاء لدى الطلاب.

7- التعامل مع الأجهزة وطول الجلوس أمام الحاسب الآلي قد يكون له تأثيرات سلبية على صحة الطلاب.

يتطلب التعليم عن بعد تسخيرًا بشريًا وتقنيًا حتى يحقق بعض مقاصده، فعدم التنسيق -مثلًا- بين القائمين على هذه التقنية والهيئة التدريسية يحول دون تحقيق الكفاءة المرجوة، عدم المراقبة الحضورية للمتعلم؛ ما يجعل التقييم نسبيًا، كما أنه يُضعف بعض المهارات لدى المُتعلم كمهارة الكتابة والإملاء اللتان تحتاجان درجة واستمرارية وملاحظة، كما أنا طول النظر إلى الأجهزة الإلكترونية قد يضعف بصر الطلاب وكثرة الجلوس أيضا تُضر بصحتهم.

6. الصعوبات التي واجهها القيمين على عملية التعليم عن بعد :

معلوم أن التعليم عن بعد لم يجد من أول وهلة القبول والأرضية الملائمة لتحقيق الأهداف المرجوة منه؛ وذلك لأسباب عديدة، نذكر منها¹⁵:

- ✓ عدم الاستعداد الفعلي للمُعَلِّمين لهذه المرحلة الانتقالية المفاجئة.
- ✓ عدم استعداد المتعلمين وأولياء الأمور لمبدأ التعلم عن بعد، ومن ثم رفضه لدى بعضهم وعدم تقبله.
- ✓ اضطرابات ناتجة عن التفاوتات الموجودة بالفعل في النظم التعليمية، والتي تؤثر بشكل رئيسي على المتعلمين وأولياء الأمور على حدّ سواء، من الذين ينتمون للأسر ذات الدخل الضعيف والمتوسط ومحدودة الامكانيات.
- ✓ عدم قدرة المتعلمين في التعليم المهني والتقني على التعلم في فصول/صفوف افتراضية في بعض التخصصات التي تتطلب أعمالًا تطبيقية وتدريبات وتقييمات مباشرة في ورش العمل، يلزمها استخدام الأدوات والمواد والمعدات اللازمة (كالرعاية الصحية مثلًا).

✓ شح في الموارد الرقمية والتطبيقات التعليمية التي تتوجه للمتعلّمين من ذوي الاحتياجات الخاصّة والصعوبات التعلّمية.

يجب قبل الشروع في برمجة التعليم عن بعد توفير الشروط اللازمة التي تكفل له تحقيق المقاصد المرجوة منه، فهو تقنية جديدة تتطلب معدات يجب أن يمتلكها كل من المُعلّم والمُتعلّم على تفاوت مداخيلهم، وهذا الشرط لا يتوفر لدى جميع المتعلمين أصحاب الدخل الضعيف والمحدود، وأيضًا عدم الاستعداد النفسي من قبل المُتعلّمين والأولياء خاصة لمثل هذا النمط التّعليمي بعد أن قضوا أعمارًا يتلقون المعلومة حضوريًا، كما أن هذا النمط التعليمي يحتاج تكوينًا، لم يحظ به كافة المتعلمين؛ الأمر الذي يحول دون نجاح العملية التّعليمية الافتراضية، وأيضًا لا نغفل ضعف شبكات الاتصال، وعدم تحقيق متابعة مُستمرة لمكتسبات المُتعلّم من قِبل الإدارة التّعليمية، وكذا عدم وجود تقييم موحد مبرمج.

من خلال ما تقدم طرحه خرجنا بجملته من الملاحظات، نذكر منها:

1/ التعليم عن بعد أصبح أمرًا واقعًا في المنظومة التربوية كنمط تعليمي مع تفاوت في توظيفه من قبل المؤسسات التعليمية، إذ ذاع في زمن جائحة كورونا ثم أخذ يُحد منه جزئيًا؛ بسبب الالتحاق بالصفوف الدراسية حضوريًا لكن لا زالت تقدم دروس إلكترونية وملتقيات، ناهيك عن المكتبات والمجلات الإلكترونية.

2/ يتميز التعليم الإلكتروني بمزايا عديدة، جعلت منه مطلبًا ملحًا في كثير من الأحيان؛ كونه يوفر الوقت ويغني عن التواجد الجسدي الذي ربما لا يتحقق لكثير من المتدربين نتيجة ظروف ما، أهمها المسافة الطويلة، كما يساعد على النقاش بالتعليق أو الكتابة لمن يعانون من الخجل مثلاً، ويسعف الأجانب من التدخل في الملتقيات مما يوسع دائرة الاستفادة.

3/ بالرغم من مزايا التعليم عن بعد إلا أنه لم يخل من نقائص وعيوب، نذكر منها: التركيز على حاستي السمع والبصر فقط في حين المتعلم كل متكامل، وهذا ربما ما يمنع المعلم من لفت انتباه المتعلم في حالة شروده، عدم التدريب الكافي سواء لدى المعلمين أو المتعلمين على هذه التقنية الحديثة والاطلاع على مستجداتها وتطوراتها، عدم توفر الوسائط الإلكترونية لدى كافة المتعلمين بفعل الدخل الضعيف أو المحدود، عدم التنسيق بين المعلمين والأولياء، عدم قبول الكثير من المتعلمين والأولياء وحتى عدد من المعلمين لهذا النمط التعليمي الافتراضي والنظر إليه على أنه لا يحقق الكفاءة القاعدية للمتمدرسين.

- 4/ أثبتت بعض العناصر الإلكترونية فاعليتها من حيث الإفادة واختصار الجهد والوقت على المتعلمين، وهي البريد الإلكتروني والمكتبات والمجلات الإلكترونية، التي أصبحت أكثر مطلبًا على المتصفح الإلكتروني قوئل.
- 5/ يعمل القائمين على التعليم الإلكتروني على محاولة استدراك نقائصه؛ بتوفير السبل والتجهيزات اللازمة وكذا التكوين للمعلم والمتعلم من أجل تحقيق الغايات المنشودة منه، ومع هذا وإن كانت تقنية ونمط تعليمي لا يمكن إنكاره أو تجاهله مسايرة لباقي الدول وتطوره فإن هذا لا يغنينا عن التعليم الحضوري الجسدي والتواصل الفعلي بين المعلم والمتعلم، وعليه فربما المزوجة بين النمطين تعطي نتائج أفضل.
- 6/ من خلال هذه الدراسة اتضح أن هذا الموضوع فيه ما يقال وهو باب لدراسات لا منتهية بفعل تعدد أدواته، فأرجو أن يكون بحثي بحثًا لاحقًا لبحوث لاحقة.

- 1- ينظر: منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، اليونسكو، التعليم عن بعد، دليل لصانعي السياسات في التعليم الأكاديمي والمهني والتقني، 2020م، ص14.
- 2- المرجع نفسه، ص200.
- 3- النودري عوض بن حسين محمد، المدرسة الإلكترونية وأدوار حديثة للمعلم، دط، مكتبة الرشد، الرياض، 1425هـ، ص23.
- 4- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
- 5 - النودري، المدرسة الإلكترونية وأدوار حديثة للمتعلم، مرجع سابق، ص23.
- 6 - المرجع نفسه، ص112.
- 7- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
- 8- المرجع نفسه، ص ن.
- 9- سالم أحمد، تكنولوجيا التعليم والتعليم الإلكتروني، مرجع سابق، ص293-295.
- 10- مجلة التدريب والتقنية، أهداف واستراتيجيات التعليم الإلكتروني، العدد57، 1424هـ، ص37.
- 11- الكنعان هدى بنت محمد، استخدام التعليم الإلكتروني في التدريس، ورقة عمل مقدمة لملتقى التعليم الإلكتروني الأول 19-25 جوان 1429هـ، ص4.
- 12- ينظر: موسى عبد الله بن عبد العزيز، استخدام الحاسب الآلي في التعليم، ط1، الرياض، 1429هـ، ص 205-207 وسالم أحمد، تكنولوجيا التعليم والتعليم الإلكتروني، مرجع سابق، ص295-297 والمحيسن إبراهيم بن عبد الله، التعليم الإلكتروني ترف أم ضرورة، ورقة عمل مقدمة لندوة مدرسة المستقبل، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض، 16-17 أوت 2002م/1432هـ، ص6 ما بعدها.
- 13- سالم أحمد، تكنولوجيا التعليم والتعليم الإلكتروني، مرجع سابق، ص298.

التعليم عن بعد (الإيجابيات والسلبيات).

14- الموسى عبد الله بن عبد العزيز، استخدام الحاسب الآلي في التعليم، مرجع سابق، ص 211-212.

15- ينظر: التعليم عن بعد، دليل لصانعي السياسات في التعليم الأكاديمي والمهني والتقني، مرجع سابق، ص 19-20.